

بحار الأنوار

[285] رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لك، فلو رأته ثم قال: أمرتموني أن أؤمن فقد آمنت، وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد فنزل: " وإذا قيل لهم تعالوا " أي هلموا " يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم " أي أكثروا تحريكها استهزاء، وقيل: أمالوها إعراضاً عن الحق " ورأيتهم يصدون " عن سبيل الحق " وهم مستكبرون " مظهرون (1) أنه لا حاجة لهم إلى استغفاره، " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم " أي يتساوى الاستغفار لهم وعدمه " لن يغفر الله لهم " لأنهم يبطنون الكفر " إن الله لا يهدي القوم الفاسقين " أي لا يهدي القوم الخارجين عن الدين والإيمان إلى طريق الجنة، قال الحسن: أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم " هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله " من المؤمنين المحتاجين " حتى ينفضوا " أي ينفقوا عنه " و" خزائن السماوات والأرض " وما بينهما من الأرزاق والأموال والأعلاق، فلو شاء لاغناهم، ولكنه تعالى يفعل ما هو الأصلح لهم ويمتحنهم بالفقر ويتعبد لهم بالصبر ليصبروا فيجروا وينالوا الثواب وكريم المآب " ولكن المنافقين لا يفقهون " ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة " يقولون لننرجعنا إلى المدينة " من غزوه بني المصطلق " ليخرجن الأعراس " يعنون نفوسهم " منها الأذل " يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين " والعزة ورسوله " بإعلاء الله كلمته، وإظهار دينه على الأديان " وللمؤمنين " بنصرته إياهم في الدنيا، وإدخالهم الجنة في العقبى " ولكن المنافقين لا يعلمون " فيظنون أن العزة لهم (2). 1 - فس: " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون " قال: نزلت في غزوة (3) المريسيع وهي غزوة (4) بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليها _____ (1) في المصدر: أي متكبرون مظهرون. (2) مجمع البيان 10: 292 - 295. (3) في المصدر: في غزوة المريسيع. (4) في المصدر: وهي غزوة بني المصطلق. _____